أثر العامل السياسي على إتجاهات الكتابة التاريخية(كتب التاريخ العام) أنموذجًا

أ . د. جاسم ياسين الدرويش م.م . نضال محمد قمبر

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة

الملخص

تركز هذه الدراسة على بيان أثر الإتجاه السياسي في توجيه الكتابة التاريخية من خلال نماذج من كتب التاريخ العام للحقبة الممتدة مابين القرن (الثالث الهجري/التاسع الميلادي) إلى القرن (الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) ، الذي يمثلهرأي المؤرخ بالسلطة المعاصرة له من تأييد أو معارضه بما فيها الوقوف على عناصر ضعفها وقوتها، ومدى تأثيرها على المؤرخ سواء في إنتقاء المادة أم توظيف الرواية بما يخدم ذلك الاتجاه .

The impact of the political factor on historical writing trends (general history books as a model)

Prof. Dr. jasim Yaseen Al drweesh
Asst. Lect. Nidhal Mummed Kamber
College of Education for Human science / University of Basrah

Abstract

This study focuseson revealing the impact of political orientation in directing the historical writing by studying samples of general history books for the period of (the third center A.H or ninth A.D) . what is represented by the historians point of view in the contemporary authority whether it is of approval or disapproval revealing its factors of weakness and power , and its impact on the historian , whether in the selection of material or in the employment of the narration in a way that it serves that direction

المقدمة

إن المادة التاريخية هي نتاج مؤثرات دوافع وعوامل توجه الكتابة التاريخية، ولقد ظهرت من خلال ميول المؤرخ لتوظيف رواياته التاريخية بما يتوافق وميوله وتوجهاته .

وستتركز دراسة هذا البحث على بيان أثر الإتجاه السياسي في توجيه الكتابة التاريخية من خلال نماذج من كتب التاريخ العام للحقبة الممتدة مابين القرن (الثالث الهجري/التاسع الميلادي) إلى القرن (الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) ، والذي يمثله رأي المؤرخ بالسلطة المعاصرة له من تأييد أو معارضه بما فيها الوقوف على عناصر ضعفها وقوتها، ومدى تأثيرها على المؤرخ سواء في إنتقاء المادة أم توظيف الرواية بما يخدم ذلك الاتجاه ، وربما ليس من السهل على المؤرخ توجيه النقد لبعض الشخصيات لاسيما رجالات الدولة المعاصرين له والقابع تحت سلطانهم ،فالأمر يتطلب من الشجاعة الشيء الكثير مع الحنكة في توجيه النقد ، لما يحمله ذلك من أذى عند غضب السلطان عليه ، لذا لا غرابة أن يندر هذا النوع من النقد ، وبالعكس من ذلك نجد الأقلام حرة في نقد الشخصيات والأمم السابقة لها بأمد بعيد ، إذ لم يتحرج الكثير من المؤرخين بنقد صورة وشخصية ذلك الماضي البعيد بأممه وشخصياته ، فالكتابة تحتاج إلىقدر كبير من الحرية ، ولما كان هذا غير متوفر في سائر الحقب والأزمنة بسبب الخوف من السلطة ، فما أن تزول سلطة وتحل أخرى محلها تشرع الأقلام بنقد السلطة السابقة وسياستها ، وكان للبعد الزمني أثره وكذلك للبعد المكاني دوره فالذين عاشوا في أقاليم وأماكن بعيدة عن السلطة التي وجهت إليها النقد ، وضعهم مختلف من أولئك الذين يعيشون في إقليم مركز السلطة أو تابع له إذ التقييد في الكتابة ، وهذا حال معظم المؤرخين ومنهم المسلمين ، إلا أن الأمر لم يخلُ من وجود مؤرخين إمتازوا بالشجاعة أو بالحنكة الدبلوماسية والذكاء السياسي التي ساهمت في توجيه النقد لتلك الشخصيات ، لذا ستتركز دراسة الموضوع على نقد

تلك الشخصيات ذات التأثير من رجالات دولة أو من رجالات مجتمع عصر المؤلف أو الأسر القابع تحت سلطانها.

فضلاً عن مهنة المؤرخ حيث يتضح أثرها عند مؤرخي الدولة والبلاط والعمل المؤسساتي ، في توظيف المادة بما هو متوافق مع الصعيد السياسي من جهة ، وإمكانية الحصول على مادة وافرة من جهة ، هذا فضلا عن إسلوب العمل والمادة المقدمة والمطروحة من قبل المؤرخ التي تظهر الصنعة والصبغة الوظيفية التي إمتهنها المؤرخ ، حيث أفاد هذا الصنف من المؤرخين بما قدمه من مادة غنية تتعلق بإمور السياسة والحكم والإدارة والتي منها خلالها أحياناً بالإمكان إستقراء الوجهة السياسية للمؤرخ .

العامل السياسي والتأثير السلطوي على الكتابة التاريخية

إن مواقف المؤرخين من السلطة المعاصرة متباينة وقد اتخذت ثلاث صور ، هي إما محاباة أو حيادية أونقدية، والأخيرة غالباً ما تكون غير مباشرة كأن يوجه النقد لبعض رجالات الدولة أو مؤسساتها دون المساس بشخص الحاكم ،بينمالم يتحرج معظم المؤرخين عن نقد الحكام السابقين لعصرهم لاسيما الأمويين،أو ممن كانوا على عداء مع دولتهم ، وكذلك مؤرخو الأقاليم المنفصلة عن السلطة المركزية .

فعند مقارنة كتاب (المعارف) لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩ م)بخصوص المادة التي كتبها عن عصره يظهر منهجيته في الإختصار الشديد عند مروره بتراجم حكام بني العباس وبالأخص المعاصرين ، فتوقف في تراجم حكامهم عند المعتمد على الله العباسي (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢ م)[١]، ولما كانت السلطة الفعلية بيد الأتراك الذين ارهبوا الخلفاء والناس بقتلهم المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١ م) والمستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦ م) ، والمعتز بالله ٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨ م) بعد تعذيب الأتراك له ومن ثم مصرع المهتدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٦٩ م) على أيديهم ، وكما كانت حياة الخلفاء كانت حياة الناس ، هذه الحياة الرهيبة المسكتة

للألسن لها الأثر الَّذي أرادته مظهراً يطوى تحته الخشية والتحرز، فلم يعد الكتّاب يملكون الأقلام المتحررة ، وابن قتيبة عايش تلك الأحداث فهو حين يترجم لهؤلاء الخلفاء يوجز أخبارهم إيجازاً شديدا ومر مروراً سريعاً بمقتلهم دون الإشارة إلى كيفية أو سبب مقتلهم مكتفياً بتسمية السنة التي قتلوا فيها[٢]، فضلاً عن ذلك فقد أعرض عن تراجم رجالات الدولة العباسية من عمال ووزراء وقضاة وقادة ، بينما لم يتحرج عن تراجم هذه الفئة من رجالات الدولة الأموية.

فعلى الرغم من صلته بالوزير أبي الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان[٣] حتى صنف له كتاب (أدب الكاتب) وتولى قضاء دينور في وزارة ابن خاقان[٤]، فضلاً عن صلته بالموفق[٥] أخي المعتمد إذ قرأ عليه كتابه المعارف فأجازه بعشرة ألاف دينار[٦]، إلاأنه تغاضى عن ذكر ترجمة لهما ،لاسيما والحال متقلب بالوزراء وحاشية الخليفة إبان هذه الحقبة ، مما يلزمه أخذ الحذر في التعامل مع متغيرات السلطة، ولعل ذلك كان سبباً في التركيز على تراجم العلماء والأدباء والمتوافق مع منهجه الذي إختطه لنفسه في كتابه بتسليط الضوء على المعارف والأنساب، وهو مع ذلك أبدى رايه الصريح بالعباس جد العباسيين إذ أورده ضمن أسماء المطعمين من قريش في غزوة بدر ونزول آية قرآنية تنذرهم بالوعيد[٧] بقوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ الله فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ "[٨].

وأبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥ م)من مؤرخي البلاط العباسي إذ أنه من خواص الموفق أخي الخليفة المعتمد [٩] ، لذا كان يبدي في (الأخبار الطوال) ميلاً للعباسيين[١٠]، بدا ظاهراًمن خلال مروره السريع بالحوادث المحرجة للعباسيين وقد قدمها بصورة مناسبة دون المساس بهم[١١]، كحديثه عن حركة الراوندية [١٢]، فضلاً عن روايات عديدة في مدح العباسيين كوصفه لدعوتهم قائلا " فيدعون الناس سراً إلى أهل بيت نبيهم ، ويبغضون إليهم بني أمية ، لما يظهر من جورهم واعتدائهم وركوبهم القبائح"[١٣] ،بتوجيه نقده لسياسة الحكام الأمويين ،ملخصا الحقبة الأموية بإظهار سلبياتها المتمثلة بالثورات التي وقفت ضد حكمهم كثورة الإمام الحسين "عليه

السلام" بعد أن تناولسيرته"عليه السلام"واصفاً مقتله بفاجعة كربلاء وصفاً دقيقاً مؤثراً ومحركاً للعواطف والمشاعر[١٤].

من ذلك نستخلص أنه كسابقه ومعاصره ابن قتيبة عايش نفس الظرف السياسي ، على ما يبدو كان السبب الذي وقف وراء إعراضه عن توجيه النقد لحكام ورجالات عصره ، ناقداً رجالات الحقبة السابقة .

وأنتهج اليعقوبي (تبعد ٢٩٢هـ/٩٠٤ م) في (تاريخ اليعقوبي) منهج سابقيه ومعاصريه بابتعاده عن ذم سياسة حكام عصره من العباسيين ، بلميوله عباسية ظاهرة من نصوص كتابه التي أبدى فيها تحيزاً ومحاباة بتبرير وخلق الأعذار لهم تارة، وبإبراز المواقف الايجابية والإعراض عن سلبياتهم تارة أخرى ، مثال ذلك تناول أهم الأحداث المحرجة للعباسيين كمقتل أبن هبيرة[١٥] وأبي مسلمالخراساني (ت ١٣٦هـ/٧٥٣م) وسقوط البرامكة، بأن قدمها بصورة مناسبة[١٦] ، وأظهر شيئاً من التسامح والمجاملة بوصفه للمهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥ م) عكس فيها شيئاً من دعايات العباسيين في انه المهدي الذي ينشر العدل[١٧]، وأورد روايات في تبرئتهم من قتل الأئمة "عليهم السلام"[١٨] ،ومحاباته للمأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣ م) ظاهرة في نقل صورة حزنه لوفاة الإمام علي بن موسى الرضا "عليه السلام" معرضاً عن ذكر أخباره السياسية وولايته العهد ،وعلى الرغممن عنايته بنقل أخبار الطالبين إلا أنها كانت من القلة لاسيما الأئمة "عليهم السلام" المعاصرين للحكم العباسي[١٩]، ولعل سبب عنايته بذكر أخبار الطالبيين كونهم من أبناء عمومة العباسيين ، مفضلاً بني هاشم على سائر قريش ، ملتزماً الحذر في عدم الإشارة للخلافات بينهما ، ومما لا يغفل ذكره هنا أنه كان يعيش في كنف السلطة العباسية ، وحتى في رحلاته وتنقلاته كونه رحالة يحب الاسفار كانت اغلب رحلاته لأقاليم تدين بالولاء للعباسيين ومنها ومصر التي استقر بها حتى وفاته[٢٠] التابعة والموالية للعباسيين حيث كان الطولونيين (٢٥٦-٢٩٢هـ/٨٦٩-٩٠٤ م) .

وبوصفه مؤرخ من طبقة الكتاب جمع بين ثقافة واسعة وخبرة علمية في الإدارة اثر في تاريخه من ناحية الأسلوب والمادة [٢١]، وظهرت آثار مهنته ككاتب في القسم الثاني من كتابه الذي كما يبدو وضع لفائدة الكتاب والطلبة [٢٢].

وفسر أحد الباحثين قيام الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) في (تاريخ الأمم والملوك) بتزكية أخبار بأكملها خاصة بحوادث حساسة تتعلق بالعباسيين ، لم يكن على سبيل التزلف للسلطان ، وإنما حفاظاً منه على تماسك الأمة[٢٣]،مطبقا رؤيته الدينية على التاريخ بما يتوافق والمنطق الفقهي السائد في زمانه بمراعاة منطق السلطة مسوغاً لها شرعيتها المستمرة خارج الشبهة والنقد[٢٤] ،بينما يقف رأي آخر على عكس من ذلك تمثل ابتعاده عن مراعاة السلطة العباسية الحاكمة في تدوين النصوص ، وهو نتاج نقله الأمين عن ابن إسحاق (ت١٥١هـ/٧٦٨ م)بالروايات المتعلقة بالعباس وجذور إسلامه ومواقف الإمام علي "عليه السلام" الحاسمة في التصدي للمشركين[٢٥] ، ومع ذلك فقد وقف في مواضع أخرى على بيان المواقف الايجابية للعباس مع الرسول "صلى الله عليه واله وسلم " وخدمته للإسلام [٢٦]، إلا أنه يمكن الاستدلال على موقفه من السلطة من خلال مروياته الخاصة بسير الخلفاء الذين عاصرهم ، التي يتبين من خلالها طرحه الحيادي ، ومن جملة تلك الروايات ما كانت خاصة بمواقف بعض الخلفاء من محنة خلق القرآن التي بدأت بسنة (٨٣٣/٢١٨ م) في أواخر خلافة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)[٢٧]، وعلى ما يبدو أن موقفه في عرض هذه المسالة بإلزام الفقهاء والعلماء وعامة الناس للأخذ برأيها في خلق القرآن ومعاقبة من يخالفها في ذلك ، كما لم يتحرج عن أستعراض سبب نكبة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧ هـ/٨٤٦-٨٦١ م)محمد بن عبد الملك الزيات[٢٨] وحبسه إياه ، لأسباب شخصية كون الأخير كان سيء السيرة مع المتوكل قبل توليه الخلافة[٢٩]، وأحداث وروايات أخرى خاصة ببقية الخلفاء المعاصرين له ، مما يدفعنا إلى مساندة الرأي الذي يستبعد عنه تهمة التزلف للسلطة ، وحياديته في نقل الأحداث منشغلاً بالعلم عن طلب المناصب والنفوذ وهو ما عرف عنه .

ولعنا نتفق مع رأي بعض الباحثين في أن فلسفة الطبري التاريخية تُعبر عن المشيئة الالهية وحكام المسلمين هم أُولو الأمر وينبغي طاعتهم وأن الخروج عليهم يعد خروجاً عن الدين الإسلامي ، وذلك متوافق مع نصوص كتابه ومثال ذلك ما نقله في أخباره عن ثورة الزنج مستعيناً بمفردات صرح بها عن رأيه بتاييده للسلطة ضد اعدائهم[٣٠] من الزنج قوله " وصدقوا القتال فمن الله عليهم بالنصر وهزم الفسقة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة "[٣١] وقصد بالفسقة أصحاب الزنج ، كما عمد إلى استخدام عبارات يصف بها صاحب الزنج منها "الخبيث"[٣٢]، فهو يرى في ثورة الزنج التي عايش احداثها طيلة ١٥ سنة (٢٥٥هـ-٢٧٠هـ/ ٨٦٨-٨٨٣م) خروج على السلطة[٣٣] وهو في احداثها أيضاً يقلل من أهمية انتصارات صاحب الزنج[٣٤]

وثمة باحث آخر يرى أنه توسع في تواريخ الأمصار أكثر من المركز مدلياً بمعلومات عن القبائل ودورها في الحياة وأسهب في الثورات والحركات الاجتماعية[٣٥]، ولعل سكناه في بغداد مركز الخلافة استوجبت أخذ الحيطة والحذر بعض الشيء بترك ما له مساس بمركز السلطة بانتقائه لتواريخ الأقاليم وتركيزه عليها دون مركز الخلافة ، ويلحظ أثر ذلك من مروره السريع بأحداث عصره لاسيما من عاصرهم من الخلفاء كما أنه وقف في تاريخه إلى سنة (٣٠٢هـ/ ٩١٤ م) مع أن وفاته كانت سنة (٣١٠هـ/٩٢٢م)، وعلى الرغم من أنه وعد بتسجيل ما تصل إليه من أخبار سواء بالسماع أو الرواية وذلك في خاتمة كتابه قائلاً بهذا الصدد "قد ضمنا هذا الكتاب أبوابا من أوله إلى آخره إلى حيث انتهينا إليه من يومنا هذا فما كان متأخراً ذكرناه برواية وسماع إن أخر الله في الاجل "[٣٦]، إلا أنه لم يسجل خبرا بعد هذه السنة .

وتناول المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)لأخبار العباسيون من منتصف الجزء الثالث لتشغل غالبية الجزء الرابع من كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر)[٣٧]، ولم يبدِ حرجاً أو محاباة في نقل الروايات التي قدم فيها وصفاً إمتاز بالدقة والموضوعية لبعض الحقائق السلبية لسيرة حكام بني العباس وأمثلة ذلك كثر، منها على الرغم من

ثنائه على المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م) إلا أنه أشار لجانب من قسوته ، ولم يغفل ذكر المجريات حول مقتل بعض الخلفاء ومنهم المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ /٩٠٧-٩٣٢ م)[٣٨]، كما سلط الضوء على روايات وأخبار تتعلق بعلاقة الخلفاء بسابقيهم أو حاشيتهم ، ومثال ذلك ذكر ما كان بين القاهر (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٣م) والراضي (٣٢٢-٣٢٩ هـ/٩٣٣-٩٤٠ م) ، ولم يتوانَ عن إبداء رأيه بخلافة المطيع (٣٣٤-٣٦٢هـ / ٩٤٥-٩٧٢ م) بتغلب البويهيين وإنحسار الخلافة[٣٩]، مظهراً أسفه العميق جراء ما وصلت إليه الدولة العباسية من تدهور[٤٠]، ولعل كان ذلك سبب تركه العراق وتواجده بمصر سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) حيث شرع بتأليف كتابه بالبصرة في هذه السنة وأتمه بمصر سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧ م)[٤١]، ولربما الجزء الذي أتمه كان متعلقاً بأخبار العباسيين ويتضح ذلك من جملة الروايات السابقة التي يستشف منها تحرره من قيود السلطة في كتابته نوعاً ما ولكن تلك الحرية ليست بالمطلقة لاسيما وان مصر كانت حين ذاك تحت سلطان الدولة الأخشيدية (٣٢٣-٣٥٨/٩٣٤-٩٦٨م) التي تدين بالولاء للعباسيين ، مظهراً محاباته للعباسيين في كونهم أقارب رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم"ويبدو ذلك بوضوح من خلال تسميته لحكمهم بـ(خلافة بني هاشم)[٤٢]، واصفاً إنتزاعهم الحكم من الأمويين بأنه للثأر لآل الرسول " صلى الله عليه واله وسلم" [٤٣].

وكغالبية المؤرخين السابقين له إمتنعَ المطهر المقدسي(تبعد٣٥٥هـ/٩٦٥م) في (البدء والتاريخ) عن توجيه النقد لحكام ورجالات عصره ، بينما وجه نقده للحكام السابقين لاسيما الأمويين ، محدداً مجالات نقده لتلك الشخصيات بصفاتهم الشخصية فضلاً عن سياسة بعضهم[٤٤]، فعلى سبيل المثال انتقد خصال معاوية بن أبي سفيان[٤٥] (٤١-٦٠هـ /٦٦١-٦٧٩ م) وظلم زياد بن أبيه[٤٦] وبخل عبد الملك بن مروان[٤٧](٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥ م) وأبي جعفر المنصور[٤٨] ، ومن ذلك على ما يبدو أنه لم يتجرأ على نقد رجالات الساسة في عصره ،ويلحظ ذلك في إيجازه الكثير من أحداث هذه الحقبة، فإقتصر في عرض كثير من أحداث التاريخ العباسي على ذكر ملخص الحدث ، وبلغ الإختصار مداه آخر الكتاب حيث أرخ لآخر ستة خلفاء

في أقل من صفحة واحدة[٤٩]، ومما يؤسف له قلة المعلومات عن شخصيته سوى أنه كان في بست[٥٠] من بلاد سجستان حيث كانت وفاته فيها[٥١] ،وقد خضع هذا الإقليم البعيد عن مركز السلطة لحكم رجلين[٥٢] هما خلف بن أحمد[٥٣] وطاهر بن الحسين[٥٤]، وكان كل منهما عدواً للآخر إذ نازع طاهر بن الحسين ومن بعده ابنه الحسين في حكم هذا الإقليم خلف بن أحمد[٥٥] ، إذ أظهر المطهر المقدسي نباهة في كتابه بعدم تسليطه الضوء على أخبارهما، مركزاً في مادة كتابه على معالجة التواريخ السابقة لعصره ، كنوع من الحذر من السلطة والظروف الغير مستقرة إبان الحقبة الأخيرة من حياة المطهر المقدسي فتجنب التملق والتحيز السياسي لتلك الأطراف المتنازعة على هذا الإقليم ، مقتفياً أثر من سبقه من المؤرخين بتوجيه نقده للأمويين وأظهر تحاملاً عليهم وذلك من جملة امور تتجسد بإختزاله وإيجازه في أخبارهم، مع تركيزه على الإنقلابات والثورات الحاصلة ضدهم واقفاً على سلبيات حكمهم ، أضف لذلك عدم تسميته لحكامهم بالخلافة وإنما أطلق عليهم لقب ولاة ، وعلى ما يبدو أن ميوله هاشمية فقد سمى حكام بني العباس بالخلفاء .

وهناك توجه سياسي للحمزة الاصفهاني (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) في (تاريخ سني ملوك الارض) بمحاباته للبويهيين يمكن الكشف عنها من خلال مدحه لمؤسس دولتهم أبي الحسين بن بويه بقوله " ... وإنما جلبت تواريخ هذين البلدين إلى هذا الكتاب من دون سائر البلدان لما جرى على أيدي رجال الدولة الناهضة من خراسان أولاً ، ثم لما جرى على أيدي رجال الدولة الناشئة من طبرستان آخرا بقريعي الزمان : ابي مسلم صاحب الدولة وابي الحسين بن بويه [٥٦]" [٥٧]،أضافة إلى ذلك وقوفه على تسمية المستكفي بالله العباسي (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٥م)[٥٨] على الرغم من معاصرته لخلفاء عباسيين جاؤا بعده ، مما يوحي بإقراره بسلطان بني بويه الذي استولى على مقاليد الحكم ببغداد سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، وربما جاء ذلك كنوع من المحاباة للسلطة البويهية أو تحيز لسلطانهم بالإقرار بسلطانهم دون سواهم ، كما انه مع اختزاله لأحداث عصره ، ركز على الظواهر السلبية للدولة العباسية عبر سرده للثورات المناهضة للعباسيين حتى سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢ م)منهياً ذلك بقوله " ... ثم

جرت بعد ذلك عبر دامت ثلاث عشرة سنة تركت ذكرها في هذا المكان لئلا يطول الكتاب "[٥٩].

وفيما يخص الامويين فقد أورد بعض التفاصيل الهامة التي كشفت عن نقمته وعدائه للأمويين ، ويلحظ ذلك من ذكره لبقايا العسكر الأموي في خراسان مشيراً إلى إنتهاكات ملوك بني أمية وتجاوزاتهم على آل بيت النبوة وبيت الله الحرام ويمضي في وصفه لهم مبيناً عدم أحقيتهم بالخلافة [٦٠].

وهناك من يرى أن مسكويه(ت ٤٢٢هـ/١٠٣٠م) لم يكن متحفظاً في أحكامه في (تجارب الأمم) ، بتخلصه من بعض صور التحيز للبويهيين ، رغم عمله معهم بعدم إخفاؤه لجرائمهم، بل كان ميالاً لإصدار الأحكام القاسية على الحكام ورجالات الدولة الذين دون لحياتهم ، إذ وصفهم بالتآمر والخيانة والطمع ، وتبريره لعنونة كتابه بـ(تجارب الأمم) ساقه لغرض إتعاظ رجال الدولة بتجارب غيرهم[٦١]، ووصفه باحث آخر بأنه يمثل خطوة متقدمة في الكتابة التاريخية الموضوعية فرغم معاصرته لحكام ووزراء البويهيين لا نجده يمدحهم أو يتملقهم في كتاباته ، بل حاول أن يرصد عصره ويحلل أحداثه بعقلانية[٦٢]، إلا أننا نختلف مع الآراء القائلة بحياديته لاسيما تجاه البويهيين ،وأمثلة ذلك كثيرة إذ لم يخف إعجابه بابن العميد [٦٣] (٣٥٣-٣٦٠هـ/٩٦٤-٩٧٠م)مظهراً التبجيل له أكثر من ابنه أبي الفتح [٦٤] وإن أثنى على حسن تدبير الأخير وأدبه وخلقه إلا أنه وقف على نقاط ضعفه معللاً أسبابها الى شبوبيته وحداثة سنه[٦٥]، في حين يلحظ في إطار علاقته بشخصية السلطان بهاء الدولة[٦٦] (٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٢ م) ، الذي تميزت فترة حكمه للدولة البويهية بالقهر والتغلب من جهة ، ووقوفه كنديم إلى هذا السلطان من جهة أخرى ، وأثر هذه العلاقة يبدو بإتباعه أسلوب التشتيت الفكري لإخفاء موقفه من السلطة[٦٧] ، وما يلحظ عليه في إستخدامه الوثائق الرسمية العائدة في الغالب إلى عصره أنها تعبر عن وجهة نظر الحكومة وموقفها من الأحداث[٦٨].

من ذلك يفهم أنه سار في عرضه لسيرة البويهيين وفقاً لطبيعة علاقته بشخصياتهم ، فهو يمتدح الوزير المهلبي[٦٩] ومن بعده ابن العميد لعلاقته الطيبة

بهما، وإظهاره المعاداة لمن يعاديهم مستقصياً سيرتهما وما واجهاه من صراعات وأزمات مع سلطات البيت البويهي ،متحاشياً قدر الإمكان غضب بعض الشخصيات البويهية القابع تحت سلطانها المباشر، وما توجيهه النقد لسياسات بعضهم إلا أن تلك الشخصيات لم تشكل خطورة، لاسيما وان الدولة البويهية كانت مقسمة بين أفراد البيت البويهي، وشاهد ذلك رواياته بشان سوء تدبير بختيار[٧٠] (٣٥٦-٣٦٧هـ / ٩٦٦-٩٧٧ م) لأمور دولته[٧١]، التي من أسبابها عدم تنفيذه لوصية أبيه بالأخذ بمشورة عضد الدولة[٧٢] (٣٦٦-٣٧٢ هـ / ٩٧٦-٩٨٢م) المحنك بالسياسة [٧٣]، الذي فيما بعد تمكن من إزاحة بختيار عن الحكم ، وما يؤكد أيضاً تأثيرات السلطة في كتابه تركه لسنوات معينة دون تسجيل أحداثها، ولعل ذلك خاضع لاحتمالين الأول بعده عن البلاط البويهي وإعتزاله السياسة ، والثاني أن هذا البعد كان اضطرارياً لعدم توافقه مع الشخصيات الحاكمة في ذلك الوقت وتخوفه على نفسه.

ولقد وقف مرغليوث على السبب الذي يقف وراء تهجمه على رجالات الدولة لاسيما الوزراء لأنه ينتمي إلى طبقة الكتاب ، إذ يرى أفضليتهم في تولي مهام الحكم والإدارة وترأس منصب الوزراة، لما يمتلكونه من مؤهلات إدارية ومعرفية وفنية[٧٤]، معززاً ذلك بشاهد تاريخي حين إنتقد إرتقاء ابن بقية[٧٥] الوزارة[٧٦].

ولقد كان نتاج ثقافته المهنية بعمله كموظف في البلاط الحكومي في أعقاب دخوله بلاط أبي محمد المهلبي (٣٤٠-٣٥٢هـ/٩٥١ – ٩٦٣م) ومن ثم ابن العميد (٣٥٣-٣٦٠ هـ/٩٦٤-٩٧٠م) وأبي الفتح ابن العميد (٣٦٠-٣٦٦هـ/٩٧٠-٩٧٦م) وفي النهاية عضد الدولة البويهي[٧٧]، وتجعله بعض الأخبار قريباً إلى ابن عباد[٧٨] وزير فخر الدولة[٧٩]، فأصبح على دراية وعلم بمناهج الإدارة والحرب مما يسر له وصف الأحداث وصف عارف والحكم على الأعمال حكم واقف على دقائقها بحكم تقلده مركزاً وان لم يكن مرموقاً[٨٠]، لذا عَبَرَ في كتابه عن خبرة بالشؤون السياسية وإدراك وتفهم شامل للتاريخ ، وهو لذلك يقتصر على السياسات التي بإمكان أهل

زمانه الاستفادة منها[٨١]، وهو تطور بحد ذاته لم يسبقه في هذا الشأن من مصنفي التاريخ العام حتى من كان منهم في العمل المؤسساتي كاليعقوبي .

وأظهَرَ البيروني(ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨) في (الآثار الباقية) ميله للسلطان الزياري شمس المعالي قابوس بن وشمكير[٨٢] إذ كانت له حظوة ومكانة لدى قابوس[٨٣]، ومن الشواهد التاريخية التي أبدى فيها إعجابه وثنائه على سلطانه ، تأكيده على أصالة نسب مولاه السلطان قابوس ضمن إشارته للأنساب الأصيلة التي لاخلاف عليها[٨٤] ، وفي موضع آخر عقب على الألقاب التي اتخذت في دار الخلافة ، بامتداح لقب مولاه ، واصفاً تواضعه وترفعه عنها رغم جدارته بها بينما انتقد الألقاب التي اتخذها باقي الحكام والوزراء الواقعين خارج اقليم دولته أمثال السامانيين ووزراء البويهيين[٨٥]، وبديهي انتقاده لهاتين الأسرتين كونهما في صراع ومنافسة، وفيما يخص الدولة العباسية فقد إنتقد ضعفها في أيامه واقتصارها على السلطة الدينية دون الدنيوية، التي تسلمها بدلاً عنهم البويهيين وأسبغت عليهم الألقاب، وكيفية حصولهم عليها بالقوة ، مؤكداً عدم استحقاقهم لها بقوله" ... وبنو العباس لما لقبوا أعوانهم بالألقاب الكاذبة وسووا فيها بين الموالي والمعادي ونسبوهم إلى الدولة بأسرهم ضاعت دولتهم فأنهم أفرطوا في ذلك ... وبلغ الأمر غايته من التكليف والتثقيل حتى أن الذاكر لهم يمل ذكرهم قبل أن يبتدئَ به والكاتب يفنى زمانا واسطرا والخاطب لهم على خطر من فوت وقت الصلاة "[٨٦].

ولم يتوانَابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)عن توجيه نقده لبعض أجهزة الدولة في (المنتظم في أخبار الأمم) ، معبراً عن عدم رضاه عن بعض الأعمال المنافية برأيه للشرع أو الإنسانية ، إذ لم يلق عزل الوزير أبي شجاع الروذراوري[٨٧] رضاه ، واصفاً الصراع بين أقطاب البيت السلجوقي وآثارها السلبية ، وهو يرى الضرائب على الناس شكلاً من أشكال الظلم[٨٨] ، ومع ذلك أورد إشارات خفية وأحياناً غامضة للحوادث التي عاصرها وهو على مقربة منها متجنباً التعقيب عليها، فجاءت كتابته عنها مشوشة ولعل ذلك لقربه من مركز الخلافة [٨٩]، ومن باب السياسة ضمن كتابه

إشارات عن علاقاته بالخلفاء والوزراء وإلى إعجابهم به[٩٠]، ولعله يفهم من إلقائه اللوم على أجهزة الدولة دون المساس بشخص الحاكم العباسي، لاسيما إرتباطه المباشر بالخلافة أنه كان محابياً لسلطانهم معترفاً بشرعية خلافتهم وسلطانهم على المسلمين ، فضلاً عن علاقته الطيبة بالخلفاء.

ويرى أحد الباحثين إن كتابه جاء ليمثل تاريخ الدولة العباسية وبالأخص الحقبة التي عاصرها فلا علاقة له بالأمم الواقعة خارج نطاق علاقاتها بالعباسيين[٩١].

والأمر يفرق عند ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في (الكامل في التاريخ) الذي تمتع بمساحة من الحرية الكافية لتوجيه نقده لحكام الدولة العباسية ، نتيجة الظروف المتاحة لديه إذ كان يعيش في كنف الزنكيين(٥٢١-٦٣١هـ/١١٢٧-١٢٣٣م) اللذين نجحوا في تكوين دولة مستقلة عن العباسيين ، وأن دانت لها بالتبعية إلا أنها أسمية فقط إذ كانت تؤخذ البيعة للخلفاء ويخطب لهم[٩٢]، لذا لم يتردد من مهاجمة بعض الخلفاء العباسيين أمثال الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢هـ / ١١٧٨-١٢٢٥م)، مبيناً قبح سيرته وظلمه للرعية وما حل بالعراق من خراب في أيامه[٩٣]، متهما اياه بمراسلة التتر وبأنه كان السبب وراء طمعهم بالبلاد[٩٤]، على الرغم من إقراره في مواضع أُخرى بقوة شخصية هذا الخليفة ، مثال ذلك دوره في الصلح بين صاحب الموصل وصلاح الدين الأيوبي (٥٦٤-٥٨٩هـ/١١٦٨-١١٩٣م)[٩٥]، مشيراً لجهوده العسكرية لاستعادة الخلافة مكانتها سواء داخل العراق أم خارجه[٩٦] ، وعلى ما يبدو أن مهاجمته للناصر بالذات للتأرجح في العلاقات بين الخليفة وبين أمراء دولته من زنكيين (٥٢١-٦٣١هـ/١١٢٧-١٢٣٢م) ومن ثم أيوبيين (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠ م) ، كما وقد أثنى في روايات أخرى على عدالة بعض الخلفاء وحسن سيرتهم ، أمثال المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م)[٩٧] ، والظاهر بأمر الله(٦٢٢هـ/١٢٢٥ م)[٩٨] .

فيما يرى أحد الباحثين التزامه الحيادية في نقله الأحداث التاريخية الخاصة بالأيوبيين والزنكيين، مادحاً من يستحق المدح وذم من إستحق ذلك[٩٩]، لكنه بالرجوع لكتابه (الكامل) تتضح صورة محاباته وتمجيده للزنكيين ، متحاملاً على أعدائهم من الأيوبيين لاسيما صلاح الدين الأيوبي[١٠٠]، معتنياً بنقل أخبار الدولة الأتابكية الزنكية بالموصل (٥٢١-٦٣١هـ/١١٢٧-١٢٣٣م) لغاية سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م ، متعقباً إمتداد سلطانهم لحلب ودمشق ، ثم انحسار ملكهم الذي بات قاصرا على الموصل[١٠١]، وهو أمر بديهي لعمله وأسرته في كنف ورعاية الزنكيين .

أما فيما يخص أخباره عن السلاجقة (٤٤٧-٦٥٦هـ/١٠٥٥-١٢٥٨م) الذين سيطروا على مقاليد الحكم في الدولة العباسية ، فأشار احد الباحثين إلى إخفاؤه معلومات أصيلة خاصة بتاريخهم، على الرغم مما أورده من معلومات وفيرة عنها[١٠٢]، وهو لم يبدِ تحرجاً من إنتقادهم ، ساعده في ذلك ضعف نفوذهم ، حتى تمكن الخليفة العباسي الناصر التخلص من تبعيتهم وإستقل بحكم الخلافة معيداً سيطرة الدولة العباسية على أجزاء واسعة من أراضيها بجيشه الضخم المتحفز للقتال،والذي انتصر على جميع المتمردين في الداخل[١٠٣].

ومن كل ذلك يستنتج أن هناك تحاملاً من قِبَلِهِ على بعض القوى يمكن إستخلاص سبب عدائه لهم ، وعلى رأس تلك القوى الأيوبيين لإطاحتهم بسلطان الزنكيين الذي أظهر ابن الأثير ميلاً لهم ، والقوى الأخرى قوى أجنبية تمثلت بالسلاجقة، أما الحكام العباسيين فتركز إنتقاده لبعضهم بحسب علاقاتهم بالزنكيين .

ومحاباة أبو الفدا(ت٧٣٢ هـ/١٣٣١م)أمير حلب فيما بعد ظاهرة في (المختصر في أخبار البشر) لسلطان المماليك دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤ هـ/١٢٥٠ -١٣٨٢م) التي فرضت سيطرتها على الشام ومصر، فقد كان أحد قادتهم البارزين وهو سليل أسرة عملت تحت سلطانهم ليتسلم في آخر الأمر إمارة حلب سنة(٧٢١ هـ/١٣٢١م)، لذا عنى بتسجيل علاقته بهم بشكل دقيق مظهراً ميوله وإعجابه بسلاطينهم ، ناصباً العداء لأعدائهم ، وهو وأن بدت له بعض الأمور من

عتب السلطان عليه فإنه يستعرضها بشكل لائق ومناسب تدلل خضوعه وتبجيله لهم وعدم خروجه عن سلطان المماليك ،إذ عنى بصورة كبيرة بتواريخ السلاطين لاسيما الذين عاصرهم ، وهم كل من الملك المنصور قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م) وولديه الملك الأشرف صلاح الدين خليل (٦٨٩هـ-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م) والملك الناصر محمد بن قلاوون(٦٩٣/٦٩٤هـ/١٢٩٣-١٢٩٤م) للمرة الثانية (٦٩٨-٧٤١هـ/١٢٩٨-١٣٤٠م) وأثنى على الأخير نتيجة توليه إمارة حلب في عهده ، ويلحظ ذلك من حجم المادة التي خصصت لتلك الحقبة قياساً بالحقب السابقة، إذ شغلت مادة عصره معظم الجزء الأخير من كتابه ، ولاسيما سيرته مع سلاطين المماليك[١٠٤]، والآثر المهني ظاهر من خلال حرصه على تسجيل الأخبار المتعلقة بالمناصب التي تقلدها بما فيها نسخ التقليد وتسجيل الأحداث الواقعة ضمن توليه تلك المناصب[١٠٥].

وموقف النويري(ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) في (نهاية الأرب في فنون الأدب) مشابه لموقف سابقه ومعاصره أبي الفدا من السلاطين الذين عاصرهم ، وهم كل من الملك المنصور قلاوون وولديه الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، والملك الناصر محمد بن قلاوون[١٠٦]، وعنى بتسجيل الكثير من الأحداث حين أخذ يؤرخ للحقبة التي عاشها في دولة هؤلاء فشمل الجزء (٣١) أخبار (٢٢) سنة ، والجزء (٣٢) ضم أخبار عشرين سنة ، أما الجزء (٣٣) والأخير فضم فقط أخبار عشر سنوات ، ويرجع ذلك أنه لم يكن فيما أورده من تاريخ هذه الحقبة مؤرخاً فحسب بل كان شاهدا على عصره ، وأحد رجالات هذه الدولة فقد قربه الناصر محمد بن قلاوون وتقلب في الوظائف الديوانية[١٠٧] فولى نظارة البيمارستان المنصوري [١٠٨] ونظارة الجيش في طرابلس ونظر الديوان[١٠٩] في إقليم الدقهلية[١١٠] والمرتاحية[١١١]، فبديهي لمؤرخ الدولة الديواني أن يبدي ميلاً لسلطانها والتي بدت واضحة في كتابه ، بما أظهره من إعجاب وثناء بسلاطين دولته ، إذ أعرض عن نقده لسلطانهم مجرداً نفسه للدفاع عنهم والتحامل على أعدائهم ، فهو كسائر موظفي هذه الفئة تركز اهتمامه بأمرين

هما سير الحكام والسلاطين أولاً ، وتعليم ناشئة الدولة صناعة الكتابة وأدواتها الثقافية ثانياً ، فكانت موسوعته (نهاية الارب) مجموعة من كتب التعليم الديِواني[١١٢].

ويمكن تثبت مواقف ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) من السلطة ، لإستنباط أثرها في توجيه كتاباته في (البداية والنهاية) ، من خلال ما سجله من مواقف السلطة في بعض الأحداث، والتي عالجها بحنكة، مثال ذلك ما أورد ضمن حوادث سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م) بشأن المرسوم الذي صدر من دار السلطنة بمصر الذي أقر بالانتقام من نصارى الشام بمصادرة أموالهم نتاج فعل الصليبين ، مسلطاً الضوء على دوره في مناقشة هذا الأمر مع نائب سلطان مصرفي هذه القضية التي أظهر فيها تعاطفاً مع النصارى بأسلوب دبلوماسي دون المساس بسياسة السلطة ، بثنائه على حسن سيرة النائب ودوره في الوصول إلى حل لهذه المشكلة ملقياً اللوم على إفتاء فقهاء مصر بهذا الخصوص[١١٣]، ويرى أحد الباحثين قوة شخصيته في تجنبه التحيز والصراحة في النقد في حوادث عده بإنكار البذخ والمخالفات الشرعية وإنصاف الحكام ببيان الجوانب الإيجابية والصحيحة في سياسة المماليك في وقته[١١٤]، ومن ذلك يستخلص مواقفهمن حكام عصره المماليك بعدم توجيه النقد للسلطة بشكل مباشر، وإنما ألقى باللوم والنقد على أطراف أخرى أثرت على قرار السلطة ، مثال ذلك ما ذكرناه في قضية النصارى التي لام فيها فقهاء الإفتاء بمصر.

في حين حاول ابن خلدون(ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م)إرضاء أصحاب السلطة طلباً لمنصب أو منفعة ، وقد أثر عليه هذا الميل في كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) فقد عاش في ظل دولة بني مرين(٦٧٢-٨٦٩ هـ/ ١٢٧٣- ١٤٦٤م) لذا وجد تحيزاً من قبله في كتابة تاريخهم دون تمسك بالمنهج الذي نادى به [١١٥] ، ومن أمثلة ذلك محاباته للظاهر برقوق[١١٦] (٧٨٤-٨٠١هـ/١٣٨٢- ١٣٩٨م) سلطان الديار المصرية والشامية ، بإرجاع نسبه إلى أصول عربية ، وبدت محاباته له أيضاً بإعراضه عن ذكر المجاعة التي أصابت مصر في عهده، مع انه كان شاهد عيان ومعايش لها،

علماًأن معظم المؤرخين قد ذكروا هذه المجاعة، والحالة التي وصلت فيها مصر أيام هذا المملوك[١١٧]، إذ عاش حقبة من حياته في مصر تحت رعاية هذا السلطان، وقلده مناصب إدارية ، منها قاضي في الديار المصرية ، وتظهر محاولاته للتقرب من السلاطين والحكام بإهداء نسخ كتابه (العبر) اليهم وأولهم سلطان تونس المستنصر الأول أبي العباس أحمد[١١٨] المريني وذلك أوائل سنة (٧٨٤هـ/ ٣٨٢م)، ونسخة للملك الظاهر برقوق سلطان الديار المصرية والشامية ، والتي شملت المقدمة والتاريخ التي تضمنت أخبار أقاليم المشرق ، بعد أن قصد أول الأمر الكتابة في تاريخ المغرب، ليرسل بعدها نسخة إلى سلطان تونس المريني المستنصر الثاني أبي فارس عبد العزيز بن أبي الحسن (٧٩٦-٧٩٩هـ/١٣٩٣-١٣٩٦م) وهو في حلته النهائية[١١٩]، وذكر ذلك في مقدمة كتابه[١٢٠]، وقد سبق أن أهدى نسخة لوالده السلطان أبي العباس ، ومن نسخ إهدائه لكتابه يستخلص أنه قصد الكتابة لهؤلاء لإظهار محاباته لهم ، فكتب تاريخ البربر لإرضاء حكام المغرب ، ومن ثم أضاف إليه تاريخ العرب وأقاليم المشرق لإرضاء سلطان مصر المملوكي الذي أصطنع له نسباً عربياً ، ومن نصوص كتابه إستذكرَ عدداً من الروايات أشادت بأخبار الدولة المرينية[١٢٠].

ولقد عنى بتضمين سيرة حياته ضمن كتابه (العبر) ومنها علاقته بهؤلاء السلاطين إذ اظهر التبجيل والثناء عليهم كقوله في وصف معاملة سلطان تونس أبي العباس له بقوله " وسرت إلى السلطان أبى العباس وهو يومئذ قد خرج من تونس في العساكر إلى بلاد الجريد لاستنزال شيوخها عن كراسي الفتنة التي كانوا عليها فوافيته بظاهر سوسة [١٢١] فحيا وفادتي وبر مقدمي وبالغ في تأنيسي وشاورني في مهمات أموره ثم ردني إلى تونس وأوعز إلى نائبه بها مولاه فارح بتهيئة المنزل والكفالة من الجراية والعلوفة وجزيل الاحسان ..." [١٢٢]، فهذا النص وغيره من النصوص توضح حظوته ومكانته لدى بعض السلاطين .

الخاتمة

- هناك عوامل أثرت على طبيعة وماهية المادة التاريخية التي بطبيعة الحال جاءت كمعيار أساسي لانتقاء المادة التاريخية منها مهنية أثرت على طبيعة المادة التاريخية ، فمثلا إنصب إهتمام المؤرخين من موظفين وكتاب دواوين خاصة على الأحداث السياسية يسجلونها مع وثائقها ، وينم ذلك أيضاً عن تباين في وجهة النظر حول مفهومهم التاريخي إذ ينظرون للتاريخ كونه تاريخ للأسر الحاكمة وحوادث الحكام .
- إتخذ المؤرخون مواقف عدة من السلطة منها اسلوب التشتيت الفكري ومنها المحاباة والمجاملة في إخفاء حقائق محرجة للسلطة ، ومنها النقد غير المباشر وذلك بإلقاء اللوم على أجهزة الدولة ونقدها دون التعرض للسلطة ، ومن أنواع النقد غير المباشر هو نقد ظاهرة سلبية لحكام سابقين من جور وظلم لإتعاظ الآخرين بهم ، ومن ضمن أساليب النقد هو توجيه النقد لقوى ليس له خطر على حياة المؤرخ كونه واقع في حماية قوى أخرى مثال ذلك ابن الأثير الذي يتخوف من نقد بعض الخلفاء والسلاجقة كونه كان في حماية دويلة الأتابكة الزنكية .

الهوامش

(١)ابن قتيبة ، المعارف ، ٣٩٤ .

(٢)ابن قتيبة ، المعارف ، مقدمة المحقق ، ٤ ، ينظر :- ابن قتيبة ، المعارف ، ٢٩٣-٢٩٤ .

(٣)عبيد الله بن يحيى بن خاقان الأمير التركي البغدادي الوزير وزر للمتوكل وما زال عليها إلى أن قتل المتوكل وجرت له أمور فنفاه المستعين إلى برقة ، ثم وزر للمعتمد وكان عبيد الله جوادا كريما سمح الأخلاق وأيد بأعوان كفاة وكان واسع الحيلة حسن المداراة ولم يزل جماعة بعد قتل المتوكل يحرضون المنتصر على قتل عبيد الله ويعرفونه ميله إلى المعتز حتى هم بذلك ثم إنه نفاه وأبعده وتوفي عبيد الله سنة (٢٦٣هـ/٨٧٦ م) ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ،١٩/ ٢٧٥-٢٧٦ .

(٤) ابن قتيبة ، المعارف ، مقدمة المحقق ، ٣٥ .

(٥)الأمير الموفق محمد بن جعفر قيل طلحة الأمير الموفق أبو أحمد ابن المتوكل قيل اسمه طلحة كان ولياًللعهد ، وهو والد المعتضد بالله وأمه أم ولد ، ولد سنة٢٢٩هـ/٨٤٣ م كان محببا إلى الناس ، استولى على الأمور وانقادت له الجيوش وحارب صاحب الزنج وظفر به وقتله وكان يلقب الناصر لدين الله ولما غلب على الأمر حظر على المعتمد أخيه واحتاط عليه وعلى ولده توفي سنة (٢٧٨هـ/٨٩١ م) وله تسع وأربعون سنة ينظر:- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢/٢١٩-٢٢٠ .

(٦)ابن قتيبة ، المعارف ، مقدمة المحقق ،٣٥ .

(٧)ابن قتيبة ، المعارف ، ١٥٤ .

(٨) سورة الانفال اية ٣٦ .

(٩) بيضون ، مسائل المنهج ، ٣١ ، ٣٢ .

(١٠) الدوري ، نشاة علم التاريخ ، ٦٣ .

(١١)البياتي ، ابو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ٦٤ .

(١٢)الدينوري ، الاخبار الطوال ، ٣٤ . والرواندية :- وهم قوم من أهل خراسان كانوا على رأي أبي مسلم ، إلا أنهم يقولون بتناسخ الأرواح ، ويدّعون أن روح آدم عليه السلام في عثمان بن نهيك ، وأن ربهم الَّذي يطعمهم ويسقيهم هو أبو جعفر المنصور ، وأنّ الهيثم بن معاوية جبرائيل ، ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/٢٩ .

(١٣) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ٣٣٥ .

(١٤)عباس سمين ، ابو حنيفة ومنهجه ، ١٥٩ .

(١٥) ابن هبيرة :- أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، أمير العراقين ، وقد ولي أبوه أيضا إمرة العراقين ليزيد بن عبد الملك بعد المئة ، وكان يزيد بطلا شجاعا فصيحا خطيبا ، هزمته الخراسانية فدخل واسط ، فحاصره المنصور مدة ، ثم خدعه وآمنه ، ونكث فدخلوا عليه داره فقتلوه صبرا وابنه داود ، ومماليكه ، وحاجبه ، وكان السفاح ألح على أخيه أبي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة وقد اغراه بقتله ابو مسلم الخراساني فقتله سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٠٧/٦-٢٠٨ .

(١٦) الدوري ، نشاة علم التاريخ ، ٦١ ؛ شاكر مصطفى، التاريخ والمؤرخون ، ١/ ٢٥٢.

(١٧) الدوري ، نشاة علم التاريخ ، ٦١ ؛ شاكر مصطفى، التاريخ والمؤرخون ، ١/ ٢٥٢ .

(١٨)اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢/ ٣٨٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢٤ .

(١٩)عبد الحميد ، علم التاريخ ، ١٦٥- ١٦٦ .

(٢٠) القمي ، الكنى والالقاب ، ٢٩٦/٣ .

(٢١) الدوري ، نشاة علم التاريخ ، ٥٨ .

(٢٢) الجعفري ، اليعقوبي ، ٥٥ .

(٢٣) اوماليل ، الخطاب التاريخي ، ٤٦ – ٤٧ .

(٢٤) بيضون ، مسائل المنهج ، ٣٦ .

(٢٥) الحكيم ، الطبري ، ١٤ .

(٢٦) الطبري ، تاريخ الرسل ، ٩٢/٢ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ٣٠٥ ، ٤٧٤ .

(٢٧) الطبري ، تاريخ الرسل ، ٧/ ١٨٨ ، ١٩٥ ، ٣٢٦ .

(٢٨) أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة المعروف بابن الزيات ، كان وزيراً للمعتصم بالله ،والواثق بالله ، وكان ابن أديباً عالما بالنحو واللغة ، فلما ولى المتوكل قبض عليه وطالبه بالأموال ، وقد كان محمد صنع تنورا من الحديد فيه مسامير إلى داخله ليعذب به من كان في حبسه من المطالبين ، فأدخله المتوكل فيه وعذب إلى أن توفي سنة (٢٣٣هـ/٨٤٧ م) ينظر :- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٤٤،١٤٦/٣ .

(٢٩) الطبري ، تاريخ الرسل ، ٣٤٢/٧ .

(٣٠) ناجي ، تاريخ الطبري مصدرا ، ٣٩ ؛ بيضون ، مسائل المنهج ، ٣٦ .

(٣١) الطبري ، تاريخ الرسل ، ١٣١/٨ .

(٣٢) الطبري ، تاريخ الرسل، ينظر مثلاً :- ٢٦/٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٩، ٤٨، ٥١ ، ٧٠ ، ٧٥ .

(٣٣) ناجي ، تاريخ الطبري مصدرا ، ٤١ ، ٤٣ .

(٣٤) ناجي ، تاريخ الطبري مصدرا ، ٤٣ .

(٣٥)الدوري ، اوراق في التاريخ ، ١٩٩ – ٢٠٠ .

(٣٦) الطبري ، تاريخ لرسل ، ٢٥٨/٨ .

(٣٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٥١/٣ – ٤٩٦ ، ٢٩٢-٣/٤ .

(٣٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ٢١٤.

(٣٩) المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ٢٧٧ .

(٤٠) نصار ، مفهوم الامة ، ٥٥- ٥٦ .

(٤١) المسعودي ، مروج الذهب ، ٤٣٧/١-٤٣٨ ، ٢٩٠/٤ .

(٤١) المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ٢٩٥

(٤٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ٢٥٧ ، ٣٢٨ .

(٤٣) البساطي ، المطهر المقدسي ، ٢٢٩

(٤٤) المطهر المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٦/ ٨.

(٤٥) المطهر المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٢/٦ .

(٤٦) المطهر المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٢٦/٦ .

(٤٧) المقدسي ، البد والتاريخ ، ٩٠/٦ ؛ البساطي ، المطهر المقدسي ، ٢٣٠ .

(٤٨) المقدسي ، البد والتاريخ ، ١٢٦/٦ ، البساطي ، المطهر المقدسي ، ١٩٦ .

(٤٩) بست :- بالضم : مدينة بين سجستانوغزنين وهراة ، وأظنها من أعمال كابل ، فإن قياس ما نجده من أخبارها في الاخبار والفتوح كذا يقتضي ، ويقال لناحيتها اليوم : كرم سير ، ينظر ، الحموي ، معجم البلدان ، ٤١٥/١ .

(٥٠) الزركلي ، الاعلام ، ٢٥٣/٧ .

(٥١) البساطي ، المطهر المقدسي ، ٧١ .

(٥٢)خلف بن أحمد بن محمد بن الليث الملك صاحب سجستان المحدث الفقيه ، له إفضال كثير على أهل العلم ، ولد سنة (٣٢٦هـ/٩٣٧ م) ، وامتدت دولته ، ثم حاصره السلطان

محمود بن سبكتكين ، في سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢ م وآذاه وضيق عليه ، فنزل بالأمان إليه ، فبعثه مكرما في هيئة جيدة إلى الجوزجان ، ثم بعد أربع سنين وبلغ للسلطان أنه يكاتب سلطان ما وراء النهر أيلك خان ، فضيق عليه وتوفي مسجوناً في الهند سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨ م ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،١٧/١١٦-١١٧.

(٥٣) طاهر بن الحسين :- كان أحد أعوان خلف بن احمد وانقلب ضده واستولى على سجستان مستغلاً ذهاب خلف للحج سنة (٣٥٣ هـ/٩٦٤م) بعدما استخلفه على أعماله فطمع في الملك وعصى على خلف لما عاد من الحج ، ينظر: ابن الاثير ، الكامل ، ٨/٥٦٣ .

(٥٤) في سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م عصى أهل سجستان على أميرهم خلف بن أحمد ، واستخلف على أعماله من أصحابه طاهر بن الحسين فطمع في الملك وعصى على خلف لما عاد من الحج ، فسار خلف إلى بخارى واستنصر بالأمير منصور بن نوح وسأله معونته ورده إلى ملكه فأنجده وجهز معه العساكر فسار بهم نحو سجستان فلما أحس بهم طاهر فارق مدينة خلف وتوجه نحو اسفرار وعاد خلف إلى قراره وملكه وفرق العساكر ، فلمّا علم طاهر بذلك عاد إليه وغلب على سجستان وفارقها خلف وعاد إلى حضرة الأمير منصور أيضا ببخارى فأكرمه وأحسن إليه وأنجده بالعساكر الكثيرة ورده إلى سجستان فوافق وصوله موت طاهر وانتصاب ابنه الحسين مكانه فحاصره خلف وضايقه وكثر بينهم القتلى واستظهر خلف عليه، واستقر خلف بن أحمد بسجستان ودامت أيامه فيها وكثرت أمواله ورجاله فقطع ما كان يحمله إلى بخارى من الخلع والخدم والأموال التي استقرت عليها فجهزت العساكر إليه وجعل مقدمها الحسين بن طاهر بن الحسين المذكور فساروا إلى سجستان وحصروا خلف بن أحمد بحصن أرك وهو من أمنع الحصون ، وكان خلف يقاتلهم بأنواع السلاح ويعمل بهم أنواع الحيل ، فلمّا طال ذلك الحصار وفنيت الأموال والآلات كتب نوح بن منصور إلى أبي الحسن بن سيمجور الذي كان أمير جيوش خراسان يأمره بالمسير إلى خلف ومحاصرته وكان بقهستان فسار منها إلى سجستان وحصر خلفا وكان بينهما مودة فأرسل إليه أبو الحسن يشير عليه بالنزول عن حصن أرك وتسليمه إلى الحسين بن طاهر ليصير لمن قد حصره من العساكر طريق وحجة يعودون بها إلى بخارى فإذا تفرقت العساكر عاود هو محاربة الحسين وبكر ابن الحسين مفردا من العساكر فقبل خلف مشورته وفارق حصن أرك إلى حصن الطارق ودخل أبو الحسين السيمجوري إلى أرك وأقام به الخطبة الأمير نوح

وانصرف عنه وقرر الحسين بن طاهر فيه ينظر:- ابن الاثير، الكامل ، ٨/ ٥٦٣- ٥٦٤.

(٥٥) ابو الحسين بن بويه :- هو معز الدولة أبو الحسين أحمد بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام لقب بمعز الدولة وهم ثلاثة إخوة وهو عم عضد الدولة وأحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والأهواز وكان يقال له الأقطع لأنه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض أصابع اليمنى ، وملك بغداد سنة(٣٣٤هـ/٩٤٥م)في خلافة المستكفي ، وكان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو وإخوته البلاد وآل أمرهم إلى ما آل ، ومعز الدولة هو أصغر الإخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وتوفي سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م) ببغداد ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد بني له في مقابر قريش ينظر:- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ١/١٧٥، ١٧٦

(٥٧) الاصفاني ، سني ملوك ، ١٦٤ .

(٥٨) الاصفهاني ، سني ملوك ، ١٢٧ .

(٥٩) الاصفهاني ، سني ملوك ، ١٦٣ .

(٦٠) الاصفهاني ، سني ملوك ، ١٦٤-١٦٥ .

(٦١) مرغليوث ، دراسات ، ١٤٥ ؛ فرات الكبيسي ، الجوانب الاقتصادية والمالية في تجارب الامم ، ٢٩ .

(٦٢) قجة ، تطور المنهج ، ٣ .

(٦٣)ابن العميد :- هو أبو الفضل ، محمد بن الحسين بن محمد الكاتب ، وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي، كان عجبا في الترسل والانشاء والبلاغة ، يضرب به المثل ، ويقال له الجاحظ الثاني ، وقيل بدءت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن

العميد توفي سنة (٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) ينظر:- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٦/١٣٧ .

(٦٤)ابو الفتح :- هو علي بن محمد بن الحسين بن العميد ، كان وزير ركن الدولة الديلمي بعد أبيه أبي الفضل بن العميد ، ولقب بذي الكفايتين لجمعه تدبير السيف والقلم ، وبقي في الوزارة بعد ركن الدولة في خدمة ابنه مؤيد الدولة إلى أن تغير عليه مؤيد الدولة وغضب عليه واخذه وعذبه إلى أن قتله وذلك في سنة (٣٦٦ هـ/٩٦٧م) ينظر :- القمي ، الكنى والالقاب ، ١/١٣٤.

(٦٥) مسكويه ، تجارب الامم ، ٦/ ٣٤٣- ٣٤٤ .

(٦٦) بهاء الدولة :- هو أبو نصر أحمد بن عضد الدولة ابن بويه ، ملك العراق ، وكان

بهاء الدولة خاضعا للسلطان محمود بن سبكتكين ، مداريا له ، وتوفي في سنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢) بعلة الصرع المتتابع كأبيه وبلغ من العمر اثنتين وأربعين سنة ، وملك بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع ، ينظر:- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٨٦/١٧ .

(٦٧)عمران ، الفكر السياسي عند مسكويه، ٢٦ ،

(٦٨)العزاوي ، التاريخ والمؤرخون ، ١٧١ .

(٦٩)المهلبي :- هو الحسن بن محمد بن هارون أبو محمد المهلبي من ولد المهلب بن أبي صفرة ، استوزره معز الدولة أبو الحسين بن بويه ، فبقي فيوزارته ثلاث عشرة سنة ، وكان يقول الشعر الحسن ، توفي في سنة (٣٥١هـ/٩٦٢ م) عن أربع وستين سنة ودفن في مقابر قريش ينظر:- ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٤٢/١٤ .

(٧٠) بختيار :- أبو منصور بختيار بن الملك معز الدولة أحمد بن بويه بن فنا خسرو الديلمي ، تزوج الطائع لله ببنته شهناز ، وكان شديد البأس تسلطن بعد أبيه ، وقد خرج عليه ابن عمه عضد الدولة ، وجرت بينهما حروب ، تمكن منه عضد الدولة فقتله سنة (٣٦٦ هـ/٩٧٧م) وله من العمر ستاً وثلاثين سنة ، ينظر:- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٣٢/١٦ .

(٧١) مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٧٢/٦ ، ٢٧٧ ،٢٩٨ ،٣٠٠ ،٣٣٦ .

(٧٢)عضد الدولة :- أبو شجاع فناخسرو ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي، صاحب فارس والعراق ، وكان بطلا شجاعا مهيبا نحويا ، توفي في سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢) ببغداد ودفن في النجف ، بعد أن عاش ثمانيا وأربعين سنة ، ينظر :- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٤٩/١٦-٢٥١ .

(٧٣) مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٧٢/٦ .

(٧٤) مرغليوث ، دراسات ، ١٤٥ -١٤٦ .

(٧٥)ابن بقية هو أبو الطاهر ، محمد بن محمد بن بقية بن علي العراقي الأواني الوزير ، أحد الأجواد ، تقلب به الدهر ألوانا ، فكان فلاحا ، وآل أمر أبي الطاهر إلى وزارة عز الدولة بختيار بن معز الدولة بعد ٣٦٠هـ/٩٧٠ م ، وقد استوزره المطيع أيضا ، فلقبه الناصح ، ثم قبض عليه عز الدولة بواسط في آخر سنة ٣٦٦هـ /٩٧٦ م ، وسملت عيناه، فلما تملك عضد الدولة أهلكه لكونه كان يحرض مخدومه عليه ، ألقاه تحت قوائم الفيل ، وصلب عند البيمارستان العضدي في شوال من سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧ ، وعاش نيفاً وخمسين

سنة ينظر :- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٦/٢٢٠-٢٢١ .

(٧٦) مسكويه ، تجارب الامم ، ٦/ ٣٢٦ ؛ مرغليوث ، دراسات ، ١٤٦ .

(٧٧) محسن مهاجرينا ، دراسات في الفكر السياسي لمسكويه ، ٩٩-١٠٠ ؛ منيمنة ، تجارب الامم ، ٤٢ .

(٧٨)ابن عباد :- أبو القاسم إسماعيل بن عباد وزير فخر الدولة بالري ، عالما بأنواع العلوم عارفا بالكتابة وموادها ورسائله مشهورة مدونة ، توفي في سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م) ودفن غي أصبهان ، ينظر:- ابن الاثير ، الكامل ، ٩/١١٠ .

(٧٩) فخر الدولة :- هو ابو الحسن علي بن أبي علي ركن الدولة بن بويه ، اقطعه أبوه بلدانا ، فلما توفي أخوه مؤيد الدولة كتب إليه الصاحب ابن عباد يأمره بالإسراع ، فأسرع وملك مكان أخيه واستوزر الصاحب وكان شجاعا ، توفي في سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م) وكانت إمارته ثلاث عشرة سنة وعشرة أشهر، وعمره ستا وأربعين سنة ، ينظر :- ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٤/٣٩٤ .

(٨٠) مرغليوث ، دراسات ، ١٤٢-١٤٣ ؛ العزاوي ، التاريخ والمؤرخون ، ٦٨-٦٩ ؛ الخفاف ، مسكويه ومنهجه ، ١٢٨.

(٨١) السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون ، ١٠١ .

(٨٢) (شمس المعالي) الأمير قابوس بن أبي طاهر وشمكير بن زيار بن وردان الجيلي ، أمير جرجان وطبرستان ملكها سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) بعد أبيه ، وانتقلت إلى أبيه من أخيه مرداويج بن زيار ، وكان قابوس من محاسن الدنيا وكان خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد إذا رأى خطه قال هذا خط قابوس أم جناح طاوس ، جمع أعيان عسكره على خلعه وبايعوا ولده أبا منصور منوجهر على أن يخلع أباه فحبسوه فمات أو قتل وذلك في سنة (٤٠٣هـ/٩١٦م) ، ودفن بظاهر جرجان ، ينظر ، القمي ، الكنى والالقاب ، ٢/٣٦٩ .

(٨٣) الحموي ، معجم الادباء ، ١٧ / ١٨٢ - ١٨٣ .

(٨٤)البيروني ، الاثار الباقية ، ٣٩ .

(٨٥) البيروني ، الاثار الباقية ، ١٣٤ -١٣٥ .

(٨٦)البيروني ، الاثار الباقية ، ١٣٢ .

(٨٧)أبو شجاع :- هو محمد بن الحسين بن محمد الملقب ظهير الدين الروذراوري الأصل الأهوازي المولد ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله ، وله شعر

حسن مجموع في ديوان ،وعمل ذيلا على كتاب (تجارب الأمم) لمسكويه ، ولي الوزارة للمقتدي بأمر الله بعد عزل عميد الدولة في سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م) وعزل عنها سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م) وأعيد عميد الدولة ابن جهير ، وخرج بعد عزله ماشيا من داره إلى الجامع وانثالت عليه العامة تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لإلزامه بالقعود في داره ثم خرج إلى روذراور وهي موطنه قديما فأقام هناك مدة ثم خرج إلى الحج في الموسم سنة (٤٧٨هـ/١٠٩٤م) وأقام بالمدينة المنورة حتى وفاته سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) ودفن بالبقيع ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٥/ ١٣٤، ١٣٧ .

(٨٨) الشيباني ، الحياة العلمية ببغداد ، ٧٨ .

(٨٩) الحكيم ،كتاب المنتظم ، ٩٦ .

(٩٠) زكار ، ابن الجوزي ، ١٨١ .

(٩١) الحكيم ، كتاب ابن الجوزي ، ١٤٦ .

(٩١) ابن الاثير ، الكامل ، ٤٦٠/١١

(٩٢)ابن الاثير ، الكامل ، ٨/ ٢٧٣ ، ١٢/ ٤٤٠ ؛ السامر ، ابن الاثير ، ١٤٢ ؛ عبد الغني ، معجم المؤرخين ، ٣٦ – ٣٧ .

(٩٣)ابن الاثير ، الكامل ،٤٤٠ .

(٩٤)ابن الاثير ، الكامل ، ٤٨٦/١١ ، ٥٠٠ .

(٩٥)ابن الاثير ، الكامل ، ٢٤/١٢ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ١٠٨، ١١٧ ، ٣١٥ .

(٩٦)ابن الاثير ، الكامل ، ٤٥٩/١١ .

(٩٧)ابن الاثير ، الكامل ، ١٢ / ٤٤١ –٤٤٤ ، ٤٥٦ ؛ السامر ، ابن الاثير ، ١٤٣ .

(٩٨) طليمات ، ابن الاثير ، ٤٧ .

(٩٩)عبد الحميد ، علم التاريخ ، ٢٠٦ .

(١٠٠)عبد الغني ، معجم المؤرخين ، ٣٦ – ٣٧ .

(١٠١) جان سوفاجيه ، مصادر دراسة التاريخ ، ٢٥٣ .

(١٠٢)الامين ، مستدركات اعيان الشيعة ، ٢٤٣/٤ .

(١٠٣) ابو الفدا ، المختصر ، ٤/ ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٤، ١٠١ ، ١١٢ .

(١٠٤)ابو الفدا ، المختصر ، ٤/ ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١١٢.

(١٠٥) النويري ، نهاية الارب ، مقدمة المحقق ، ٣٣/ ٦ .

(١٠٦) النويري ، نهاية الارب ، مقدمة المحقق ، ٣٣/ ١٠ .

(١٠٧)البيمارستان المنصوري :- هو البيمارستان الذي شيده الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، أنشأه ببين القصرين وتمم عمارته في مدة يسيرة وكان مشيد عمارته الأمير علم الدين سنجر الشجاعي المنصوري وزير الديار المصرية ينظر:- ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣٢٦ .

(١٠٨)النويري ، نهاية الارب ، مقدمة المحقق ، ٣٣/ ١٠ .

(١٠٩) الدقهلية :- هي دقهلة بلدة بمصر على شعبة من النيل ، بينها وبين دمياط أربعة فراسخ ، وبينها وبين دميرة ستة فراسخ ، ذات سوق وعمارة ، ويضاف إليها كورة فيقال كورة الدقهلية ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ،٤٥٩/٢ .

(١١٠) المرتاحية : من كور مصر البحرية ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ١٠٠/٥ .

(١١١) مصطفى ، التاريخ والمؤرخون ن ٩٨/٣ .

(١١٢)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٤ / ٣٥٨ -٣٥٩ .

(١١٣)الزحيلي ، ابن كثير ، ٢٩٥ .

(١١٤)الخضيري ، فلسفة التاريخ ، ٦٣ .

(١١٥)السلطان الظاهر برقوق :- أبو سعيد سيف الدين برقوق الجاركسي القائم بدولة الجراكسة بالديار المصرية وهو السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية والثاني من الجراكسة،جلس على تخت الملك (٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م)،توفي سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م)، ينظر :- ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ١١/ ٢٢١، ١٦٨/١٢ .

(١١٦) تيسير خروب ، منهجية ابن خلدون ونظرية التطابق التاريخي ، مقالة منشورة على النت .

(١١٧)ابو العباس المريني :- احمد أحمد بن أبي سالم بن إبراهيم بن أبي الحسن المريني صاحب مملكة فاس من بلاد الغرب وملك الغرب توفي سنة (٧٩٦هـ/١٣٩٣م) ، وم بعده ابنه أبو فارس عبد العزيز ينظر:- ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ١٤٣ .

(١١٨)عاصي ، ابن خلدون ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

(١١٩)ابن خلدون ، العبر، ٨/١ .

(١٢٠)ابن خلدون ، العبر ، ينظر مثلا:- ١٦٣،٢٦٧/١ ، ٣٢٩ ، ١٧٢/٤ .

(١٢١) سوسة :- بضم أوله ، وهي مدينة في المغرب سوسة طولها أربع وثلاثون درجة وثماني عشرة دقيقة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ، وهي مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنطة يضرب إلى الصفرة ، ينظر:- الحموي ، معجم البلدان ، ٢٨١/٣ .

(١٢٢)ابن خلدون ، العبر ، ٤٤٥/٧ ؛ والعَلُوفَةُ : النّاقَةُ أَو الشّاةُ تَعْلِفُها ولا تُرْسِلُها للرَّعْيِ لتَسْمَنَ ينظر :- الزبيدي ، تاج العروس ، ٣٩٨/١٢ .

المصادر والمراجع الأولية

- القران الكريم
- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

١- الكامل في التاريخ ، دار صادر- بيروت ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .

- الأصفهاني : الحمزة بن الحسن ت٣٦٠هـ/٩٧٠م .

٢- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، د. م ، د. ت .

- البيروني: محمد بن أحمد ، أبو الريحان البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)

٣- الآثار الباقية عن القرون الخالية ، د. م ، د. ت.

- ابن تغري بردي : أبوالمحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩م)

٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة دار الكتب – القاهرة – مصر ، د.ت

- ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .

٥- المنتظم في تاريخ الأمم، تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، راجعه نعيم زرزور ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢.

- الحموي : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٦- معجم الأدباء ، ط٣ ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

٧- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي– بيروت –لبنان ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- أبو حنيفة الدينوري : أحمد بن داوود ت ٢٨٢هـ/٨٩٥ م .

٨- الأخبار الطوال ، تح :عبد المنعم عامر مراجعة د. جمال الدين شيال، ط١، القاهرة ، ١٩٦٠ م.

- الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣ هـ/١٠٧٠م) .

٩- تاريخ بغداد ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧ .

- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م).

١٠- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، د.ت.

- ابن خلكان :- أبو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

١١- وفيات الأعيان ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة – لبنان ، د.ت .

- الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

١٢- سير أعلام النبلاء ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م .

- الزبيدي : أبو الفيض محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .

١٣- تاج العروس في جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م .

- الصفدي : صلاح الدين خليل ايبك (ت٧٦٤ هـ/١٣٦٢م) .

١٤- الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناؤوط ومصطفى تركي ، دار إحياء التراث- بيروت ، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) .

- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) .

١٥- تاريخ الأمم والملوك ، ط٤ ، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الاجلاء ، مطبعة " بريل " بمدينة ليدن ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- أبو الفدا : إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) .

١٦- المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ، د . ت .

- ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩ م) .

١٧- المعارف ، ط٢ ، تح: دكتور ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩ م .

- ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

١٨- البداية والنهاية ، تح :عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١، دار هجر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

١٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح : يوسف اسعد داغر، ط٢ ، دار الهجرة- قم – ايران ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ م .

- مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد الرازي (ت ٤٢٢هـ/١٠٣٠م) .

٢٠- تجارب الأمم ، تح : أبو القاسم امامى ، ط٢ ، دار سروش للطباعة والنشر – طهران ، ١٤٢٢ ق / ٢٠٠١ م .

- المطهر المقدسي : طاهر(ت بعد ٣٥٥هـ/٩٦٥م) .

٢١- البدء والتاريخ ، كلمان هوار ، باريس ، ١٨٩٩م .

- النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .

٢٢- نهاية الارب في فنون الادب ، طبعة دار الكتب – القاهرة ، د. ت .

- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م) .

٢٣- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر – بيروت ، د.ت .

المصادر الثانوية :-

- الأمين : حسن (ت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨ م) .

٢٤- مستدركات أعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧ .

- أومليل : علي .

٢٥- الخطاب التاريخي ، ط٤ ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب ،٢٠٠٥ م .

- بيضون : إبراهيم .

٢٦- مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية ، ط١ ، دار المؤرخ العربي – بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

- جان سوفاجيه وكلود كاين

٢٧- مصادر دراسة التاريخ الاسلامي – دليل ببلوغرافي ، ترجمة عبد الستار الحلوجي وعبد الوهاب علوب ، المجلس الاعلى للثقافة ، ١٩٩٨ .

- الجعفري : ياسين ابراهيم .

٢٨- اليعقوبي المؤرخ الجغرافي ، د. م ، د.ت .

- جمال الدين : أمينة محمد .

٢٩- النويري وكتابه نهاية الارب مصادره الادبية واراؤه النقدية ، دار ثابت – القاهرة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

- الجندي : عبد الحميد سند .

٣٠- ابن قتيبة العالم الناقد الاديب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

- حجاب : محمد منير .

٣١- الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية ، ط٣ ، دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة ، ٢٠٠٠م .

- الحديثي : نزار عبد اللطيف سعود .

٣٢- علم التاريخ عند العرب فكره وفلسفته ، منشورات المجمع العلمي ، مطبعة المجمع العلمي ، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م .

- حسن : أحمد عبد المنعم .

٣٣- أصول البحث العلمي ، ط١ ، إعداد وكتابة ونشر البحوث والرسائل العلمية ، المكتبة الأكاديمية – القاهرة ، ١٩٩٦ م .

- الحسيني : اسحاق موسى .

٣٤- ابن قتيبة ، ترجمة هاشم ياغي ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠ م .

- الحكيم : حسن عيسى .

٣٥- ابن الجوزي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ م .

- الخضيري : زينب .

٣٦- فلسفة التاريخ عند ابن خلدون ، دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة ، ١٤٠٠هـ /١٩٧٩م .

- الدوري : عبد العزيز .

٣٧- أوراق في التاريخ والحضارة أوراق في علم التاريخ ، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ م .

٣٨- نشأة علم التاريخ عند العرب ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م .

- الزحيلي : محمد .

٣٩- ابن كثير الحافظ المفسر المؤرخ الفقيه ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

- الزركلي : خير الدين (ت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) .

٤٠- الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين – بيروت ،١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م ، في ثمانية أجزاء .

- سالم : السيد عبد العزيز .

٤١- التاريخ والمؤرخون العرب ، مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية ، ١٩٩٩ .

- السامر : فيصل .

٤٢- ابن الأثير ، دار الرشيد – منشورات وزارة العلام – الجمهورية العراقية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣ .

- طليمات: عبد القادر أحمد .

٤٣- ابن الاثير الجزري المؤرخ ، المؤسسة المصرية – دار الكاتب العربي – مصر – ١٩٦٩ م .

- عاصي : حسين .

٤٤- ابن خلدون مؤرخاً ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ،١٤١١هـ/١٩٩١ م .

- عبد الله ، يسري عبد الغني .

٤٥- معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤١١هـ/١٩٩١ م .

- عبد الحميد : صائب .

٤٦- علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ط٢ ، دار ومكتبة البصائر بيروت – لبنان ،١٤٣١هـ/٢٠١٠.

- العزاوي : عبد الرحمن حسين .

٤٧- التاريخ والمؤرخون في العراق ،دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٩٣م .

- القمي : عباس (ت ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م).

٤٨- الكنى والالقاب ، تقديم محمد هادي الأميني ، مكتبة الصدر – طهران .

- مرغليوث .

٤٩- دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة حسين نصار ، دار الثقافة – بيروت .

- مصطفى : شاكر .

٥٠- التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ ،في ثلاثة أجزاء.

- مهاجرينا : محسن .

٥١- دراسات في الفكر السياسي لمسكويه الرازي ، قراءة في تكوين العقل السياسي الإسلامي ، ترجمة حيدر حب الله ، ط١ ، الغدير – بيروت – لبنان ، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م .

رسائل وأطاريح جامعية

- البساطي ، محمد السيد إبراهيم .

٥٢- المطهر المقدسي ومنهجه التاريخي في كتاب البدء والتاريخ ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر– كلية اللغة العربية – الدراسات العليا – قسم التاريخ والحضارة – ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م .

- البياتي ، عباس سمين ابراهيم .

٥٣- أبو حنيفة الدينوري منهجه وموارده في كتابه الاخبار الطوال ، رسالة ماجستير – كلية التربية/ جامعة تكريت شعبان ١٤٢٣هـ / تشرين الأول ٢٠٠٢م .

- الحكيم ، حسن عيسى .

٥٤- كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه وموارده وأهميته ، رسالة دكتوراه – كلية الأداب/جامعة بغداد ، شعبان ١٤٠٢هـ/ حزيران ١٩٨٢م .

- الشيباني ، حسين هليب نجم .

٥٥- الحياة العلمية في بغداد من خلال كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م رسالة ماجستير ، كلية التربية – جامعة كربلاء ،١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .

- عمران ، احمد علي .

٥٦- الفكر السياسي عند مسكويه دراسة مقارنة مع ابن خلدون ، رسالة ماجستير ، كلية التربية/جامعة كربلاء ، ١٤٢٣هـ/٢٠١١ م .

٥٧- الكبيسي : فرات حمدان عبد المجيد .

٥٨- الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب(تجارب الامم) لمسكويه٢٩٥ هـ-٣٦٩هـ/٩٠٧- ٩٧٩ م، رسالة دكتوراه كلية التربية /ابن رشد – جامعة بغداد ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

المجلات

- الحكيم : حسن عيسى .

٥٩- المؤرخ الطبري من منظور استشراقي ، مجلة الكلية الاسلامية ، العدد العاشر ، السنة الثالثة ، جامعة الكوفة – النجف الأشرف ، ١٤٣٠ هـ /٢٠٠٩ م ،.

- الخفاف : حامد .

٦٠- مسكويه ومنهجه في الكتابة التاريخية ، مجلة المنهاج ، العدد السادس عشر ، السنة الرابعة ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية بيروت – لبنان ، شتاء ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

- زكار : سهيل .

٦١- ابن الجوزي في كتابه المنتظم مؤرخ ام مصنف ، مجلة المنهاج ، العدد الثاني ، السنة الأولى ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية – بيروت – لبنان ، صيف ١٤١٧هـ – ١٩٩٦ م .

- منيمنة: حسن .

٦٢- تجارب الامم وتعاقب الهمم والكتابة التاريخية عند مسكويه ، مجلة اوراق جامعية ، العددان ٣/٤ ، الجامعة اللبنانية ، ربيع وصيف ١٩٩٣ م .

- نصار : ناصيف .

٦٣- مفهوم الأمة في نظرة المسعودي الى التاريخ ، مجلة دراسات عربية ، العدد الثالث السنة الرابعة عشر ، دار الطليعة – بيروت ، كانون الثاني ١٩٧٨ .

- ناجي : عبد الجبار .

٦٤- تاريخ الطبري مصدراً عن ثورة الزنج في القرن الثالث للهجرة ، مجلة المورد ، المجلد السابع العدد الثاني ، وزارة الثقافة والفنون – دار الجاحظ العراق ، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م .

مصادر وبحوث من الانترنت

- خروب : تيسير .

٦٥- منهجية ابن خلدون ونظرية التطابق التاريخي، المحورقراءات في عالم الكتب و المطبوعات، الحوار المتمدن- العدد: ١١٢٣ - ٢٠٠٥ /٢ / ٢٨ .
www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=32523

- قجة : محمد .

٦٦- تطور المنهج العلمي في الكتابات التاريخية عند العرب ، رئيس جمعية العاديات في سورية
www.manuscriptcenter.org/history/Researches/MohammedQijja.doc